

المحاضرة الرابعة: نظرية انتشار المبتكرات

مفهوم النظرية انتشار المبتكرات:

الابتكار: هو أي فكرة جديدة أو أسلوب، أو نمط جديد يتم استخدامه في الحياة، ففكرة تنظيم أسرة أو إدخال أساليب جديدة في الزراعة أو استحداث وسيلة اتصالية مثل: الهاتف المحمول مل ذلك يعد ابتكارا.

جاءت هذه النظرية على يد إيفرت روجرز، حيث ركز على كيفية تبني الجمهور للمستحدثات، أي كل الابتكارات الجديدة وفي كل المجالات، حيث صب اهتمامه على تحديث المجتمع الريفي الأمريكي، وجعله مواكبا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي جعلت من الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية.

مصطلحات النظرية: وقد عرف روجرز:

الانتشار: انه المعالجة التي يتم من خلالها نشر الابتكار، حيث يتم نشره عبر قنوات معينة خلال مدة زمنية بين أعضاء النظام الاجتماعي.

التبني: أنه القرار المتخذ لتطبيق الابتكار.

كما يشير النظرية إلى صاحب إلى أربعة عناصر تحكم عملية الانتشار وهي: الابتكار، قنوات الاتصال، الزمن، والنظام الاجتماعي.

فرضية نظرية انتشار المبتكرات:

يفترض هذا النموذج أن قنوات وسائل الإعلام تكون أكثر فعالية في زيادة المعرفة حول المبتكرات، حين تكون قنوات الاتصال الشخصي أكثر فعالية في تشكيل المواقف حول الابتكار الجديد.

مراحل عملية تبني الأفكار والأساليب المستحدثة:

يعرف روجرز عملية تبني الأفكار الجديدة والمستحدثات بوجه عام بأنها:

العملية العقلية التي يمر من خلالها الفرد من وقت سماعه أو علمه بالفكرة أو الابتكار حتى ينتهي به الامر إلى أن يتبناها.

وتمر هذه العملية بخمس مراحل رئيسية حسب الترتيب التالي:

1. مرحلة الوعي الشعور بالفكرة:

فيها يسمع الفرد بالفكرة الجديدة أو المبتكر لأول مرة، ولا يستطيع أحد الجزم بما إذا كان هذا الوعي يأتي عفويا أو مقصودا وهذه المرحلة تعتبر مفتاح الطريق للمراحل التي تليها.

2. مرحلة الاهتمام:

في هذه المرحلة يتولد لدى الفرد رغبة في التعرف على وقائع الفكرة، والسعي إلى المزيد من المعلومات بشأنها، ويصبح الفرد أكثر ارتباطا من الناحية النفسية بالفكرة أو الابتكار.

3. مرحلة التقييم:

في هذه المرحلة يزن الفرد ما تجمع لديه من معرفة ومعلومات عن الفكرة المستحدثة أو الابتكار، في ضوء موقفه وسلوكه والأحوال السائدة في الحاضر، وما يتوقعه مستقبلا وينتهي به الأمر إلى أن يقرر إما رفض الفكرة أو إخضاعها للتجريب العملي.

4. مرحلة التجريب:

يستخدم الفرد الفكرة المستحدثة على نطاق ضيق على سبيل التجربة لكي يحدد فائدتها في نطاق ظروفه الخاصة، فإذا ما اقتنع بفائدتها فإنه يقرر أن يتبناها ويطبّقها على نطاق واسع، أما إذا لم يقتنع بها فإنه يرفضها.

5. مرحلة التبني:

تتميز هذه المرحلة بالثبات النسبي، فالفرد قد انتهى إلى قرار بتبني الفكرة المستحدثة بعد أن اقتنع بجوداها وفوائدها، غير أنه في بعض الحالات قد يمتنع الفرد من تنفيذ الفكرة المستحدثة لأسباب متعددة.

النقد الموجه للنظرية انتشار المبتكرات:

وجه للنظرية عدد من أوجه النقد والتي يمكن أن نوردّها فيما يلي:

أثبتت الأبحاث العلمية أن مراحل التبني للأفكار المستحدثة المبتكرات ليست محددة أو منفصلة عن بعضها البعض، بل إنها كثيرا ما تتداخل مع بعضها البعض.

أثبتت الأبحاث العلمية في مجال نشر المبتكرات أن المراحل الخاصة بتبني الأفكار ليست متتالية أو متعاقبة، بل أن الفرد قد يقفز إلى مرحلة التبني الكامل مباشرة دون أن يمر بالمراحل أخرى.